إشراف :
خديجة أحمد إمام

فخامة سورة يوسف

● سورة يوسف نزلت في عام الحزن..
● هي السورة الوحيدة في القرآن، التي تقص قصة كاملة بكل لقطاتها..
● لذلك قال الله تعالى عنها: إنه سيقص على النبي (صلى الله عليه و سلم): «أَحْسَنَ القَصَص»..
● وهي أحسن القصص بالفعل (كما يقول علماء الأدب، وخاصة المتخصصين في علم القصة)..
● فكل عناصر القصة الجيدة متوفرة بها: من التشويق، واستخدام الرمز، والترابط المنطقي، وغير ذلك..
● فهي تبدأ بحلم، وتنتهي بتفسير هذا الحلم..
● **من الطريف أن «قميص يوسف»**
● استُخدم كأداة براءة لإخوته.. فدل على خيانتهم..
● ثم استُخدم كأداة براءة بعد ذلك ليوسف نفسه مع امرأة العزيز.. فبرَّأه!!
● ثم استُخدم للبشارة.. فأعاد الله تعالى به بصر والده..
● **نلاحظ أن معاني القصة متجسّدة.. وكأنك تراها بالصوت والصورة..**
● وهي من أجمل القصص التي يمكن أن تقرأها ومن أبدع ما تتأثر به..
● لكنها لم تجئ في القرآن لمجرد رواية القصص.. لكن هدفها هو ما جاء في آخر سطر من القصة وهو:
[إِنَّهُ مَن يَتَّقِ و يَصبر، فإنَّ اللهَ لا يُضيعُ أجرَ المُحسِنين]..
● **فالمحور الأساسي للقصة هو:**
● ثِق في تدبير الله..
● اصبر..
● لا تيأس..
● الملاحظ أن السورة تمشي بوتيرة عجيبة.. مفادها أن الشيء الجميل، قد تكون نهايته سيئة والعكس !!!!!
● فيوسف أبوه يحبه.. و هو شيء جميل.. فتكون نتيجة هذا الحب أن يُلقى في البئر !!!
● ثم الإلقاء في البئر.. شيء فظيع.. فتكون نتيجته أن يُكرَم في بيت العزيز !!
● ثم الإكرام في بيت العزيز شيء رائع.. فتكون نهايته أن يدخل يوسف السجن !!
● ثم إن دخول السجن شيءٌ بشع.. فتكون نتيجته أن يصبح يوسف عزيز مصر !!!!
● **الهدف من ذلك:**
● أن تنتبه، أيها المؤمن، إلى أن تسيير الكون شيءٌ فوق مستوى إدراكك.. فلا تشغل نفسك به.. ودعه لخالقه يسيِّره كما يشاء.. وفق عِلمه وحِكمته..
● فإذا رأيت أحداثاً تُصيبُ بالإحباط.. ولم تفهم الحكمة منها.. فلا تيأس ولا تتذمَّر.. بل ثِق في تدبير الله.. فهو مالك هذا المُلك.. وهو خير مُدبِّر للأمور..
● **كما يفيد ذلك:**
● أن الإنسان لا يجب أن يفرح بشيء قد يكون ظاهره رحمة.. ولكنه يحمل في طياته العذاب.. أو العكس..
● العجيب أنك في هذه السورة، لا تجد ملامح يوسف النبي، بل تجدها في سورة «غافر»...
● أما هنا فقد جاءت ملامح يوسف الإنسان.. الذي واجه حياة شديدة الصعوبة منذ طفولته.. ولكنه نجح.. ليقول لنا: إن يوسف لم يأتِ بمعجزات.. بل كان إنساناً عادياً.. ولكنه اتَّقى الله.. فنجح !!!!
● وهي عظة لكل شاب مُسلم مُبتلى.. أو عاطل ويبحث عن عمل..
● وهي أمل لكل مَن يريد أن ينجح.. رغم واقعه المرير..
● **فهذه هي أكثر السور التي تحدَّثت عن اليأس..**
● قال تعالى:
● [فلمَّا استيأسوا منهُ خَلَصوا نَجيًّا] (٨٠)..
● [ولا تيأسوا مِن رَوح الله.. إنَّهُ لا ييأَسُ مِن رَوح الله إلا القومُ الكافِرون] (٨٧)..
● [حتى إذا استيأس الرسلُ.. وظَنُّوا أنَّهُم قد كُذِبوا.. جاءَهُم نَصرُنا] (١١٠)..
● **وكأنها تقول لك أيُّها المؤمن:**
● إن اللهَ قادر..
● فلِم اليأس
● إن يوسف، رغم كل ظروفه الصعبة، لم ييأس.. ولم يفقد الأمل..
● فهي قصة نجاح في الدنيا والآخرة:
● في أمور الدنيا: حين استطاع، بفضل الله، ثم بحكمته، في التعامل مع المَلِك، أن يُصبح عزيز مصر..
● وفي أمور الآخرة: حين تصدَّى لامرأة العزيز.. ورفض الفاحشة.. ونجح..
● لقد نزلت هذه السورة بعد عام الحزن.. حين كان النبي (صلى الله عليه و سلم) في أشد أوقات الضيق.. وعلى وشك الهجرة وفراق مكة..
● **وهنا نلاحظ أشياء مشتركة بين يوسف (عليه السلام) والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم):**
● يوسف ترك بلده فلسطين.. والنبي (صلى الله عليه وسلم) على وشك ترك مكة أحب البلاد إليه..
● ويوسف فارق أهله.. والنبي (صلى الله عليه وسلم) فارق أهله، فماتت زوجته خديجة ومات عمه الذي كان يدافع عنه..
● يوسف انتصر.. وكأن الله تعالى يريد أن يقول للنبي (صلى الله عليه و سلم):
«إن يوسف مر بظروف مشابهة لظروفك.. ولكنه انتصر.. وكذلك أنت.. سوف تنتصر مثله بإذن الله !!!»..
● لقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحابته، في أمس الحاجة لهذه المعاني..
● فقد نزلت السورة وهم في مرحلة معنوية هابطة..
● ولعل هذا يذكِّرنا أيضاً، بمرحلة الهبوط الشديد الذي تعاني منه الأمة اليوم..
● وكأن الله تبارك و تعالى يقول لنا: «لا تيأسوا فالنجاح قادم»..
● فهذه السورة تعلِّمنا الأمل.. ولكن تذكِّر أنه بعد النجاح مطلوب منك التواضع.. لأن النجاح فضلٌ من الله..
● **قال تعالى:**
«إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)» [النصر: ١-٣]
● فلا تدع غمرة النجاح ونشوة الانتصار تنسيك التواضع لله..
● وليكن قدوتك في ذلك يوسف عليه السلام حين قال في نهاية القصة في الآية:
«رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ» [يوسف: ١٠١]
● وكأن الصالحين سبقوه.. وهو يريد اللحاق بهم..
● فهذه السورة .. كما قال العلماء: «ما قرأها محزون».. إلا سُرِّي عنه

البشائر العشر لمن حافظ على صلاة الفجر

لا أظن شخصاً يقرأ هذه البشائر النبوية ثم ينام عن صلاة الفجر إلا محروم

البشارة الأولى : النور التام يوم القيامة

عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ « [رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني] .

البشارة الثانية: خير من الدنيا وما فيها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» [رواه مسلم]

البشارة الثالثة : حصد الحسنات

حين يجلس ينتظر الصلاة فهو في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَالْقَاعِدُ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ كَالْقَانِتِ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ» [أخرجه أحمد] .

البشارة الرابعة : شهادة الملائكة

إذا أقيمت الصلاة وشرع المصلي في أدائها، فها هو يقف بين يدي الله ملك الملوك، الذي بيده خزائن السموات والأرض، الغني الحميد، وتشهد له ملائكة الله، قال جل في علاه: «أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً » [الإسراء٧٨] .

البشارة الخامسة : دخول الجنة والنجاة من النار

قَالَ صلى الله عليه وسلم:«لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا»يَعْنِى الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ« [رواه مسلم] .

البشارة السادسة : رؤية الله عز وجل

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عبد الله رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ - يَعْنِى الْبَدْرَ - فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَلاَّ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا «يعني الفجر والعصر، ثُمَّ قَرَأَ:«وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ - أحد رواة الحديث - افْعَلُوا لاَ تَفُوتَنَّكُمْ [متفق عليه] .

البشارة السابعة : أجر قيام الليل

ثم تتوالى البشائر لأصحاب الهمم العالية، والمراتب السامية، فمن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله، يحصل له أجر عظيم، بمثابة من قام الليل كله لا ينام منه شيئاً، عن عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:«مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ» [رواه مسلم] .

البشارة الثامنة : دعاء الملائكة

عَنْ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ فِي مُصَلاَّهُ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ، وَصَلاَتُهُمْ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ» [رواه أحمد]

البشارة التاسعة : أجر حجة وعمرة

إذا قويت عزيمته، وغلب نفسه، ودحر شيطانه، وجلس حتى تشرق الشمس، فقد فاز بأجر حجة وعمرة، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:«مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ - الفجر - فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ» [رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع.

البشارة العاشرة: في ذمة الله وحفظه

لاتزال البشائر تتوالى على صاحب صلاة الفجر، ولايزال حفظ الله تعالى مبذولاً إليه، فعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:«مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلاَ يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» [رواه مسلم] .

حكمة راعى غنم مع يهودى

يروى أن أحد اليهود مرّ على قرية مسلمة وأراد أن يلقي «بشبهات» على علمائها ولكنه قبل بلوغ القرية وجد راعي أغنام مسلم، فقال اليهودي في نفسه دعني أبدأ بهذا (الراعي الجاهل)

وأشككه في دينه الإسلام. فأظهر اليهودي للراعي أنه مسلم وعابر طريق وبعد الجلوس معه بعض الوقت قال له اليهودي:

ألا ترى أننا كمسلمين نجد في حفظ القرآن مشقة شديدة لأنه يتكون من ثلاثين جزءًا ؟

وفيه آيات كثيرة متشابهة، فلماذا لا نحذف المتشابه منها ؟

لأنها بلا فائدة وإنما تكرار للكلام فقط،

ثم أردف اليهودي قوله وهو يبتسم ابتسامات ماكرة: وبعد ذلك الحذف ستقل عدد أجزاء القرآن وسيسهل علينا حفظه ومراجعته ؟ ...

كل هذا الوقت والراعي يستمع بإنصات لليهودي، فلما فرغ وانتهى قال الراعي لليهودي:

كلامك يا هذا جميل ومقنع ..!

«فسر اليهودي الخبيث وفرح فرحة شديدة لظنه أن الراعي سقط في حباله»،

ولكن الأعرابي أكمل بقوله:

لكن لديّ سؤال: أليس في جسدك أنت أشياء متشابهة لا فائدة منها مثل يدين اثنتين، وقدمين، وإذنين، وعينين ومنخرين ؟

فلماذا لا نقطع هذه الزيادات المتشابهة ليخف وزنك ويستفيد جسمك مما تأكل بدل أن يذهب غذاؤك لأشياء في جسدك متشابه؟ كما أنك سترتاح من حمل أشياء متشابهة في جسدك لا فائدة من تكرارها ...!!

هنا قام اليهودي فوراً وحزم متاعه وهو مسوّد الوجه عائدا من طريقه يجر أذيال الحسرة والخيبة وهو يقول: ألجمني رد وفكر راعي أغنامهم فكيف بردّ علمائهم .....

«اللهم فقّهنا في الدين وثبتنا على دين الإسلام وعلى الصراط المستقيم..

كلمة تغير مجرى حياتك وحياة من حولك

الكلمة_الطيبة_صدقة
■ أنتِ *" رائع "*...!
_كلمة قد تجعل شخصا عاديا يسير كالملك بين حشد من العظماء..!
■ أنت *" غبي"*...!
_ كلمة قد تكسر همة طفل نبيه وتقفل أبواب عقله عن الاستيعاب..!
■ أنت *" ساذج "*...!

_ كلمة قد تحول إنسانا طيب القلب إلى إنسان شرس يقسو حتى يغسل كل سمات الطيبة من شخصه..!
أنت *" قادر "*...!
كلمة قد تحرّض معوقا على كسر حدود الإعاقة بما يعجز عنه أصحاء البدن ...!

■ هي " كلمة " واحدة
■ قد تشكل فارقاً كبيراً ...!
■ فاحرص على انتقاءِ كلماتكَ
■ فالإنسان الأنيق في تعامله وحديثه يقتحم أعماق كل من يقابله ويحظى باحترام الجميع بطريقته.. كن بسيطاً تكن أجمل ..!

«خدمات ما بعد الموت»

- لا بد أن تموت لنعرف فضلك ونعاملك باحترام فتلك (خدمات ما بعد الموت) ..
يبقى بعض الناس في الدنيا كرصيف مهمل، لا يلتفت إليه أحد، فإذا مات فاضت المحابر والحناجر بالود المتأخر ..
بعض الود والاعتذار المتأخر فاقد لنصف قيمته كقهوة باردة لا فائدة منها ..
إنها خدمات بعد الموت !!
هناك نفوس كأنها (مقبرة) لا تحب ولا تتقبل ولا تحتضن إلا الموتى فقط !!

أحد الإخوة يقول:

كنت أذهب مع أخي الأكبر إلى المدرسة وأنا طالب في المرحلة الثانوية، كنت لا أحب سماع الأغاني وأخي بالعكس مهووس بها .. وفي كل صباح كنا نمرّ بالقرب من مقبرة وكان يغلق الصوت عند مرورنا بالمقبرة
وفي أحد الأيام سألته لماذا تغلق الأغاني عند مرورنا بالمقبرة؟
فقال: نحترم الأموات
قلت: والحي الذي بجانبك لماذا لا تحترمه وتغلقها طول ما هو معك؟!
علمت ان الناس تحترم الأموات ولو لم تعرفهم، ولا تحترم بعض الأحياء وهي تعرفهم..
لا أدري أكان لزاماً أن يحتاج الناس للموت .. ليخرج الذين حولهم من مشكلة الخرس العاطفي ..
(خدمات ما بعد الموت) ظاهرة تهدف إلى تقديس الميت الذي كان مهملاً وهو حي ..
سخِر من ذلك أحد المفكرين فحكى تلك المقولة المشهورة: «مات جاري أمس من الجوع وفي عزائه ذبحوا كل الخراف»!!
وردة واحدة أيها الأحياء لإنسان على قيد الحياة أزهى من باقة كاملة على قبره .. وكما تذكرون محاسن موتاكم .. فلا تنسوا أن للأحياء محاسن تذكر وتشكر ..فتحدثوا إليهم وعبّروا عن مشاعركم الآن ..قبل فوات الأوان ، فكلنا راحلون....

د. جاسم المطوع

هو العدل الذى لا يجور

جاءت امرأة إلى داود عليه السلام فقالت: يا نبي الله.. أربك ظالم أم عادل ؟!
فقال داود: ويحك يا امرأة! هو العدل الذي لا يجور!
ثم قال لها: ما قصتك؟؟
قالت: أنا أرملة عندي ثلاث بنات أقوم عليهن من غزل يدي فلما كان أمس شدّدت غزلي في خرقة حمراء وأردت أن أذهب إلى السوق لأبيعه وأبلّغ به أطفالي، فإذا أنا بطائر قد انقض عليّ و أخذ الخرقة والغزل وذهب، وبقيت حزينة لا أملك شيئاً أبلّغ به أطفالي..
فبينما المرأة مع داود عليه السلام في الكلام إذ بالباب يطرق على داود فأذن له بالدخول وإذ بعشرة من التجار كل واحد بيده: مائة دينار فقالوا: يا نبي الله أعطها لمستحقها ..
فقال لهم داود عليه السلام: ما كان سبب حملكم هذا المال؟ قالوا يا نبي الله كنا في مركب فهاجت علينا الريح وأشرفنا على الغرق فإذا بطائر قد ألقى علينا خرقة حمراء وفيها غزل فسددنا به عيب المركب فهانت علينا الريح وانسد العيب ونذرنا لله أن يتصدّق كل واحد منا بمائة دينار، وهذا المال بين يديك فتصدق به على من أردت، فالتفت داود - عليه السلام - إلى المرأة وقال لها: ربٌ يتاجرُ لكِ في البر والبحر وتجعلينه ظالمًا، وأعطاها الألف دينار.
وقال: أنفقيها على أطفالك ..
- إن الله لا يبتليك بشيء إلا وبه خير لك .. حتى وإن ظننت العكس .. فأرح قلبك.